

تعميم تقنيات المعلومات والاتصالات في قطاع التعليم بالمملكة المغربية

إن إدماج تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم الوطني ثم إدراجها تدريجياً لتواكب البرامج المدرسية الوطنية، يمثلان ولا شك مرحلتين حاسمتين في تنفيذ برامج إصلاح قطاع التربية الذي يجسده الميثاق الوطني للتربية والتكوين لسنة 1999. ويعرض هذا الميثاق الخطوط العريضة للتعديلات والتغييرات التي سيشهدتها النظام التعليمي الوطني خلال الفترة 2000 - 2009.

لقد تبنت الحكومة في مارس 2005 استراتيجية تقضي بتعميم تقنيات المعلومات والاتصال بالتعليم المدرسي العمومي. وقد وضعت لهذا الغرض برنامجاً يهدف لتجهيز جميع المؤسسات المدرسية (مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية) قبل متم سنة 2008، بقاعات متعددة الوسائط (تسمى "بيئة العمل الرقمية") ومرتبطة بشبكة الأنترنت. ويشمل البرنامج كذلك التعليم العالي (تجهيز الكليات والجامعات).

إن هذه الاستراتيجية، التي رُسمت بعد تحليل نوعي وكمي لوضعية تقنيات المعلومات والاتصال في قطاع التعليم، تقوم على ثلاث ركائز متكاملة فيما بينها (البنية التحتية، التكوين، تطوير المضامين) لضمان إدماج أدوات تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم بشكل سريع وفعال. وتهدف كذلك في الأجل القريب إلى تحسين جودة التعليم وتجديد البرامج المدرسية وخلق انسجام بين الممارسات والتوجهات الدولية المعمول بها. وقد تحاشت الاستراتيجية أن تقتصر على سياسة تقضي بتوفير الحواسيب فحسب، لتتركز كذلك على الجوانب التكوينية وتطوير المضامين التربوية.

محور "البنية التحتية"

يهدف هذا المحور إلى خلق قاعات مجهزة ومرتبطة بشبكة الأنترنت في كل مؤسسة تعليمية بحيث يُضمن لكل تلميذ وقت أدنى يقضيه بها. وقد حدد هذا الوقت حسب المستوى الدراسي وعدد التلاميذ بكل مؤسسة :

الابتدائي	الإعدادي	الثانوي
ساعة واحدة	ساعتان	3 ثلاث ساعات

ويبلغ عدد الحواسيب الذي يتطلبه تنفيذ البرنامج أكثر من 100 ألف على مدى ثلاث سنوات، علماً أن القاعات ستجهز بشبكات وتجهيزات إضافية أخرى (مثل الطابعات ومسلاط فيديو...). وقد روعيت كذلك الجوانب المتعلقة بالصيانة وضمان استمرارية الخدمة وذلك ضماناً لاستغلال دائم وفي أحسن الظروف للمنشآت والتجهيزات.

وإضافة إلى ذلك، ستتوفر للمؤسسات روابط أنترنت بصيبيب (من الأفضل 512 كيلوبايت/الثانية) يسمح بربط مريح وبدون مشاكل. وحرصاً على تأطير التلاميذ وتوجيههم وحماية من كل استغلال على الشبكة، وضعت حلول لضمان رشح وسلامة الويب.

وستستغرق مدة إنجاز محور البنية التحتية ثلاث سنوات حسب الجدول التالي:

الثانوي		الإعدادي		الابتدائي		
عدد المؤسسات التعليمية	%	عدد المؤسسات التعليمية	%	عدد المؤسسات التعليمية	%	
474	75%	897	75%	1694	25%	السنة الأولى
159	25%	299	25%	3387	50%	السنة الثانية
---	---	---	---	1694	25%	السنة الثالثة

محور "التكوين"

يهدف المحور إلى إعداد وتكوين المدرسين، الذين يعتبرون أهم حلقة في إنجاح البرنامج، كي يستعملوا أدوات تقنيات المعلومات والاتصال المتوفرة بشكل فعال وناجح. وهكذا تقرر عدة دورات تكوينية متنوعة من بينها تلك التي ستجرى بالتعاون مع شركاء دوليين في مجال تقنيات المعلومات والاتصال:

- تكوين يمكن المدرسين من الاستئناس بالمعلومات (تكوين أجدديات المعلومات) ويحسن معارفهم في هذا المجال. وسيستفيد منه 230 ألف مدرس وإطار إداري؛
 - تكوين يمكن المدرسين من استعمال تقنيات المعلومات والاتصال ضمن البرامج المدرسية (لفائدة أكثر من 10 آلاف مدرس)؛
 - تكوين يهتم جانب الصيانة (لفائدة أكثر من 700 شخص)؛
 - تكوين خاص لمدرسي المعلومات في إطار البرامج التعليمية التي ستوضع فيما بعد.
- وتسهيلا لتنفيذ برنامج التكوين، ستُخلق مختبرات تكوين جهوية مع نظام تكوين مشرفين على التكوين.

محور "تطوير المضامين"

يهتم هذا المحور بتطوير مضامين تربوية مناسبة للتعليم بالمغرب واستعمال المضامين الملائمة والموافق عليها. كما يهدف إلى استغلال القاعات متعددة الوسائط استغلالا فعالا من أجل تحسين نوعية التعليم. وسوف تنجز عدة أعمال تهم :

- تطوير المضامين التربوية على أساس البرامج التعليمية الوطنية؛
- خلق نموذج تربوي وطني؛
- استعمال تقنيات المعلومات والاتصال في تسيير المؤسسات التعليمية؛
- إنشاء مختبر داخل الوزارة لتطوير المضامين. وسيُكلف بمتابعة مشاريع تنمية المضامين الرقمية الملائمة بتعاون مع القطاع الخاص، بالإضافة إلى تحديد الخصائص التقنية للمنتجات التربوية الوطنية.

تنفيذ البرنامج

نظرا للأهمية التي يكتسبها البرنامج ولطبيعته المعقدة وآثاره الإيجابية سواء على قطاع التربية والتعليم أو قطاع تقنيات المعلومات والاتصال، عُهد بتسييره للجنة متابعة يرأسها الوزير الأول، وتتكون من الأعضاء :

- الوزير المكلف بالمالية؛
- الوزير المكلف بالتربية الوطنية؛
- المدير العام للوكالة الوطنية لتقنين المواصلات؛

ولهذا الغرض تشكل فريق لإدارة هذا المشروع لدى لجنة المتابعة و ذلك كي يتابع إنجاز برنامج تعميم تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم بالمغرب.